Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الّذينَ أوتُوا نصيباً منَ الكتابِ يُدعونَ إلى كتابِ اللَّهِ ليحكُمَ بينهُمْ ثمّ يتولى فريقٌ منهُمْ وهُمْ معرضون﴾[1]».

فتبعها جمع من أصحاب عثمان أقبل عليها جارية بن قدامة السعدي، وقال: «يا أم المؤمنين، والله لقتل عثمان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل عرضة للسلاح، إنه قد كان لك من الله سترة وحرمة، فهتكت سترك وأبحت حرمتك، إنه من رأى قتالك يرى قتلك، إن كنت أتيتنا طائعة فارجعي إلى بيتك، وإن كنت أتيتنا مكرهة، فاستعيني بالناس» ثم أقبل عليها حكيم بن جبلة من فرسان البصرة ومعه جمع فقاتل من معها فأمرتهم بالكف والمدافعة، فلم ينته حكيم فأمرت أن يأتي الجيش مقبرة بني مازن في الجهة اليمنى، وحجز الليل بين الفريقين، فلما كان الصباح خرج حكيم يقدم جيشه، وقاتل إلى قريب المساء، فلما مسهم حر السلاح تنادوا إلى الصلح حتى يرسلوا إلى المدينة من يعلم لهم أكانت بيعة طلحة والزبير طوعاً أم كرهاً، فإن ثبت أنهما أكرها ترك ابن حنيف البصرة، وإن لم يكونا أكرها يرجع الزبير وطلحة، فأرسلوا لذلك كعب ابن سور قاضي البصرة، فلما قدم المدينة قال: يا أهل المدينة أنا رسول أهل البصرة إليكم أسألكم أأكره طلحة والزبير على البيعة، أم أتياها طائعين؟ فأجاب أسامة بن زيد بأنهما أكرها، فلقي أسامة من والي المدينة سهل بن حنيف أخي عثمان بن حنيف إهانة، وبلغ هذا الخبر علياً، فأرسل عثمان بن حنيف يقول له، والله ما أكرها على فرقة، ولقد أكرها على جماعة وفضل، فإن كانا يريدان الخلع فلا عذر لهما، وإن كانا يريدان غير ذلك نظرنا ونظرا. فقدم كعب بن سور ووافق قدومه وصول كتاب علي، فأخبر كعب باكراه الزبير وطلحة على البيعة، فطلبا من ابن حنيف أن يخرج من البصرة، فامتنع محتجاً بكتاب علي، فبيته القوم ذات ليلة، واستولوا على البصرة وجعلوا على بيت المال عبد الرحمن بن أبي بكر، وحبسوا ابن حنيف، فبلغ ذلك حكيم بن جبلة، فأقبل برجاله يريد نصره وكلم عبد الله بن الزبير طالباً أن يخلي سبيل عثمان، ويجلس في بيت الإمارة حتى يأتى علي فأبى عليه ذلك، فتقدم حكيم وقاتلهم حتى قتل كثير ممن معه وهرب بقيتهم، فجاء الزبير وطلحة

---

(١) سورة آل عمران آية ٢٣.